الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقي سايره صاحيا للحكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام
فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله
بكله كذلك العبد اذا رأى الحق او تخيله فني فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي فيه
جزء يصحو بتعقله ما فني فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو
عليه شيء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شيء من العالم له وجود ليس هو
صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق
فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك
من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع
بتدكدك الجبل وصعق موسى عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل
فان الله أعطى كل شيء خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فيزيده
منها الا انا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك
فليختر الانسان لنفسه في اي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان وقال موسى لبني اسرائيل ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ينبه ان الله تعالى ما اوجد العالم الا للعالم بما تعبده بما تعبده
به الا ليعرفه بنفسه فاذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك
قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة
مع بقاء العبادة الذاتية فجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم وبهذا هو غني عن العالمين وما ذكر
موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع لحقايق العالم فقوله في الارض لانها
الذلول فهي الحافظة مقام العبودة فكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين وكذلك
جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنا اي اني جاعل في العبودية خليفة منهم لا يزول
عن مقام عبوديته في نفسه اي لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امده بها عن رتبته ولهذا
جعلناه خليفة ولم نذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه
مقهور محكوم عليه فما سماه الا لما له فيه تذكرة لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره
اسم الخليفة بمن استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته

عمن

عمن جعله اماما بخلاف خلافة لان الامامة ليست لها قوة التذكير بالخلافة فقال في الجماعة الكمل
جعلكم خلائف في الارض فوقع هذا في مسموعهم فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لابراهيم عليه السلام
بعد ان اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها
فلا يبالي بعد هذا ان يسميه باي اسم شاء كما سمى يحيى سيدا ولما عرفه العارفون به تميزوا عن من عرفه
بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فشهده العارفون به في كل شيء او عين كل شيء وشهده من
عرفه بنظره منعزلا عنه ببعد اقتضاه له تنزيهه فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد
ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط
مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة فمنها صراط الله ومنها صراط
العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين
انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدي صلى الله عليه وسلم وترك
ساير السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد عبيده
الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه
يتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله
فيدخل الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا
يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوبا فان كان صاحب شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك
به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه وربه على صراط مستقيم فلهذا يكون مآله الى
الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التي الحق فيها كل يوم فلا يمكن
ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور واشهد للحقايق واعلم بالطرق من الرسل صلوات الله
عليهم ومع هذا فما سلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في
وجهه وما يسمعه في الحق مما تنزه جلاله عنه وفي الحق الذي جاء وكذلك الامور المولمة الحسية من
الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد تساوى في هذه الآلام السعيد
والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدائمة
وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)